مقياس: تقنيات الإعلام والاتصال

أستاذ المقياس: د. أحمد بن محمد	ميدان: علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
ماستر 1	تخصص: نشاط بدني رياضي مدرسي — وتخصص: تسيير المنشآت الرياضية والموارد البشرية
المعامل: 1	الرصيد: 1

المحاضرة الثالثة

عناصر الاتصال

تتمثل عناصر الاتصال في :

1. المرسل:

يقصد بالمرسل: "الشخص او مجموعة الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوه في أفكار أو اتجاهات أو خبرات معينة، ومن أمثلة ذلك المدرس، والأخصائي الاجتماعي والمفكرين. وقد تكون هذه الأفكار من ابتكار المرسل نفسه كما يفعل المفكرون حينما يقومون بأنفسهم بنشر أفكارهم على الناس بأي وسيلة يرونها، وقد تكون هذه الأفكار من ابتكار آخرين كالمدرس الذي نقل لتلاميذه الحقائق العلمية التي توصل إليها علماء آخرون"2. عموما فإن المرسل: "هو القائم بالاتصال، وقد يكون فردا كما في الاتصال الذاتي أو الشخصي والاتصال الجماعي، كما قد يكون أكثر من فرد كما في الاتصال الجماعي والاتصال الجماهيري، والمرسل هو أول اطراف العملية الاتصالية، وهو صاحب الفكرة، يقوم بوضع أفكاره في رموز معينة (كود) ، ولابد أن تكون الفكرة واضحة في ذهنه أولا، وأن يحسن التعبير عن هذه الفكرة، وأن يتخير أفضل الرموز لتوصيلها وأن يراعي طبيعة الوسيلة التي سيستخدمها، وأهم من هذا .. مراعاة ظروف وخبرات المستقبل، فالمرسل أو القائم بالاتصال الناجح هو القادر على التعاطف بمعنى أن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يتفهم مشاعرهم واتجاهاتهم، وبناء عليه يستطيع أن يضع فكرته بطريقة مناسبة يستطيع استيعابها بسهولة والتفاعل مع مضمونها، وهنا تأتي أهمية الخبرة بين المرسل والمستقبل، فكلما اتسع مجال تلك الخبرة كلما كانت العملية الاتصالية أكثر فاعلية.."3.

يجب أن نشير ههنا إلى أنه: "كثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال...إن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره، ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور، في هذه الحالة –يوجد من الباحثين من:– يذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال وإن اختلف. بينما يذهب نوع آخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط، أي أنه بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى، فإن البعض الآخر يُضيِق المفهوم ليصبح قاصرا إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي"4.

2. الرسالة:

"يخضع اختيار الرموز التي تشكل الرسالة لقواعد فنية ودلالية ونفسية لكي يتحقق لهذه الرسالة أقصى قدر من الفاعلية والتأثير إذا ما صادفت ظروفا ملائمة عند المستقبل وفي الموقف الاتصالي بصفة عامة. وتعتمد القواعد الفنية للرسالة على الدقة التي يتم بها نقل الرموز من المرسل إلى المستقل، هذه الرموز قد تكون كلمات مكتوبة او منطوقة أو صور أو موسيقى أو فنون تشكيلية ..إلخ.... كما أن الترابط المنطقي بين اجزاء الرسالة وعدم وجود أي فجوة بين الأفكار التي تتضمنها يجعل القارئ يستمر في متابعتها إلى نهايتها.. وسواء كانت الرسالة إعلامية أو تأثيرية فإنها تعتمد على مجموعة من الرموز اللفظية في أغلب الأحوال وغير اللفظية في بعض الأحيان. وإذا كانت الصورة المعبرة تغني عن ألف كلمة فإن الأمر ليس دائما كذلك، ففي حالات كثيرة يلزم استخدام الكلمات للتعبير عن الآراء والأفكار والأحاسيس... ولكي يتحقق الاتصال فلابد ان تكون الكلمات المستخدمة في الرسالة ذات معنى واحد عند المرسل والمستقبل، وهو ما يعرف بالخبرة المشتركة للرمز بين القائم بالاتصال ومتلقي الرسالة..."5.

3. الوسيلة:

"وهي التي تستخدم في نقل الرسالة، فالرمز أو الشكل أو اللغة تعتبر وسائل اتصال يستعملها المرسل ليعبر بها عن رسالته التي يرغب في توجيهها إلى المستقبل فالأفكار أو المهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها، ومن المعلوم أن هناك العديد من الوسائل التي يمكن أن يستعملها المرسل في نقل رسالته، وقد تكون هذه الوسائل لفظية سواء منها المنطوقة مثل المحاضرة والمناقشة والندوة، أو مكتوبة مثل المذكرات أو الخطابات أو النشرات أو التقارير. وقد تكون هذه الوسائل غير لفظية كالصور، والرسوم التوضيحية وكلما تعددت هذه الوسائل أتاحت الفرصة للمرسل أن يتخير من بينها الوسيلة التي تتناسب مع الرسالة ومع المستقبل الذي يوجه رسالته إليه"6.

4. المستقبل:

وهو العنصر الرابع من عناصر الاتصال، وهو الشخص أو مجموعة الأشخاص التي تتلقى الرسالة، ودور المستقبل هو فك رموز الرسالة ومحاولة فهم محتواها والتأثر بها، فهو أساس تصميم الرسالة فكل عناصر الاتصال تعلمل من أجل المستقبل... ويجب أن تتوفر لدى المستقبل بعض النقاط أو الشروط الهامة

–مثل– تأهب المستقبل واستعداده لاستقبال الرسالة، امتلاكه الخبرة اللازمة للاستقبال الجيد للرسالة، شعوره بأهمية الرسالة، تمكنه من اللغة اللفظية (شفهية وتحريرية) وغير اللفظية (إشارات وحركات) بالقدر الذي يمكنه من استقبال الرسالة"7.

5. رجع الصدى:

عنصر هام من عناصر الاتصال، فهو الذي يحقق دائرية الاتصال، حيث يصبح المتلقي مرسلا، ولذلك يسميه البعض 'التغذية المرتدة'، كما يسميه البعض الآخر 'رد الفعل'، وأيا كانت التسمية فالمقصود برجع الصدى أي شيء يصدر عن المتلقي نتيجة لتعرضه للرسالة، وقد يكون هذا الشيء معلومات أو تعبيرات حركية. وهناك نوعان من الاستجابة أو رد الفعل للرسالة هما: الإستجابة العلنية وهي التي يمكن ملاحظتها واكتشافها وهي استجابة عامة، والاستجابة المستترة أو الخفية والتي لا يمكن ملاحظتها بسهولة ويصعب اكتشافها وهي استجابة خاصة"8. إن: "رجع الصدى 'Feedback'...في حقيقة الأمر رسالة عكسية من المستقبل إلى المرسل ردا على رسالته التي بدأ بها الحوار، وبناء على ما تتضمنه الرسالة المرتدة يستطيع المرسل إن يحدد شكل ومضمون الرسالة التالية في حالة الاتصال الشخصي، ويعرف في نهاية الموقف الاتصالي إلى حد ما مقدار نجاحه في التأثير على المستمع أو المستمعين، وهذا ما يعرف برجع الصدى الفوري. وفي حالة الاتصال الجماهيري يكون رجع الصدى مؤجلا لفترة قصيرة أو طويلة حيث يظهر في خطابات القراء أو المستمعين أو المشاهدين. كما يمكن أن يلاحظ في المواقف التي تتطلب سلوكا معينا يمكن قياسه كميا من خلال الاستجابة الفعلية للجمهور.."9. عموما فإن رجع الصدى: "من المصطلحات الأساسية في نظرية الاتصال خصوصا من حيث التعبير عن التفاعل الدينامي في هذه العملية بين الأطراف المتواصلة. فالمستقبل عندما يستجيب لرسالة ما برسالة جوابية ويتحول إلى مرسل يقوم بعملية إرجاع الأثر. هذه العملية تضبط سلوك المرسل وتوجهه في المراحل اللاحقة لاستكمال رسالته (يُعدل من المحتوى او اللهجة، أو يغير في القنن – القناة–) تبعًا لإرجاع الأثر الذي تلقاه، وهكذا فأي رسالة جوابية هي إرجاع أثر من الناحية الفنية الصرفة. أما على المستوى الإنساني فإن إرجاع الأثر يرتبط بالمستوى الانفعالي من الاتصال في المقام الأول: تحبيذ، استحسان، موافقة او تحفظ، غضب، توتر، رفض...إلخ"10.